زردشت النبي الفارسي العظيم

الشرق مهبط الوحي ووطن الانبياء وقد ظهر فيه أنبياء كثيرون أفاضوا على أهله نور الحكمة والوحدانية ودعوا الناس الى معرفة الاله الواحد الازلي

وانى اجابة لطلب حضرة صديقي صاحب الاخاء أكتب كلمة عن زردشت النبي الفارسي العظيم فأقول :

كتب كثيرون من العلماء الاعلام وقادة الافكار والفلاسفة الاقدمين في شرح مناقب وفضائل حضرة النبي زردشت مثل أوبيرت ودارمستر وروالنصون واسترابون وسكوليان وأرسطو وهيرودوتس وغيرهم وكتب من المتأخرين كثيرون من الحكماء والمستشرقين مثل الاستاذ ميلز أستاذ الفلسفة واللغات زند في جامعة اكسفورد وصمويل لانك وزير مالية الهند والدكتور ايتمن ومسز اني بزانت العالمة الفاضلة الانكليزية صاحبة الكتاب المسمى « الاديان الاربعة العظمى في الدنيا » والسر البورلدج رئيس المجمع العلمي والدكتور كروكس العالم الروحاني واديسون المخترع الاميركي الشهير والاستاذ وليم جكسن الرحالة المعروف والاستاذ شيلر وكثيرون غيرهم

وقد كتب كثيرون من اولئك في الحكم الواردة في كتابه وما حواه من الفلسفة والعلوم وشرحوا مذهبه شرحا وافياً وأظهروا ماله من التأثير العظيم في رقي الامم ورفعة شأنها

وذكر أرسطو في كتابه المسمى « السماء والعالم » شرحاً مسهباً في ديانة زردشت وبحث في تعاليمها وفي قدمها في العالم فقال انها منتشرة من منذ ٩٦٠٠ سنة قبل الميلاد

وقال هيرودوتس انه علم في سياحته التي طاف بها جميع أنحاء ايران أن ديانة زردشت تقضي بالاعتراف بوحدانية الله وتدعو الى الاعتراف بذلك وكان الايرانيون يعتقدون بذلك

وقال الاستاذ لارنس أن الآيات الواردة في كتاب زردشت المسمى « آوستا » تشبه من عدة وجوه لغة السنسكريت ويظهر أن هاتين اللغتين يقرب أن تكونا في عصر واحد

واني أذكر لمحة مجملة عن تاريخ زردشت وحياته فأقول :

ينسب زردشت الى طائفة يقال لها مغان ومعناها باللغة البهلوية فلاسفة وقد عاش في اواسط القرن السابع قبل الميلاد على عهد سلطنة أسرة مديان وقبل عصر « هخا منشيان » وتوفي في سنة ٨٥٣ قبل الميلاد وكان عمره سبعا وسبعين سنة وهذا يطابق رأي المؤرخين المتأخرين

ولد في الري قرب طهران عاصمة بلاد الفرس الآن وبعث نبيا في الاربعين من عمره وقد ظهرت على يديه المعجزات الخارقة للعادات من يوم ولادته الى يوم بعثته

ولما بعث وحل من الري الى بلخ الواقعة الآن في بلاد الافغان وكانت في ذلك الحين عاصمة مديان وكان ذلك في أيام سلطنة « كشتاسب » وعند وروده دعا كشتاسب لديانته فجمع هذا كثيراً من فحول العلماء والحكماء في محفل أعده لذلك وطلب منهم مناقشته . فدار البحث حول دينه الذي كان يدعو اليه فتفوق عليهم جميعاً وأظهر كثيراً من المعجزات لاحاجة الى ذكرها في هذا المقال وقدم لهم كتابه الذي كان يزعم أنه سماوي أنزل عليه وكرر الدعوة لدينه المسمى « مازدياسنو » ومعناه معرفة الله وعلى ذلك دخل في دينه الملك وأتباعه وحاشيته وتبعه خلق كثير بل تبعه أغلب أهل ايران والهند وتركستان

ولما كان كتابه بلغة عالية وغاية في البلاغة تقدم عدد من العلماء وشرحوا ماغمض من معانيه وفسروه بلغة سهلة يفهمها أواسط الناس وسموا هذا التفسير « زند »

ولما تغلب الاسكندر المكدوني على بلاد فارس في سنة ٣٣١ ق . م ودخل عاصمة الملك « استخر » استولى على ماحوته العاصمة من أثاث الملك والرياش وكل ثمين وغال ومن جملتها كتب الحكمة والفلسفة وبعض اجزاء كتاب زند المذكور آنفا ثم أشعل النار في المدينة فاحترق مابقي فيها من رياش وأثاث وكتب

ولما تولى الحكم في بلاد فارس أردشير بابكان أول سلاطين أسرة ساسان في سنة ٢٢٦ ميلادية جمع العلماء وأحضر بين يديهم ماوجده في جهات بعيدة من كتاب « زند » وكان أربعة عشر جزءا وطلب منهم ان يخرجوا هذا الكتاب الى اللغة الشائعة اذ ذاك لكي يسهل فهمه واقتباس معانيه ففعلوا ما أمر به وفسروه وسموا تفسيره « بازند » وأخذ يروج شريعة زردشت التي كانت تدعو الى الاعتراف بوحدانية الله عز وجل . ورسالة زردشت وهي تشبه في كثير من الامور الشرائع الالهية التي نزلت على انبيائه سيدنا موسى وسيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهم أفضل الصلاة والسلام

وكانت شريعته تأمر بالصلوات الخمس والصوم والاحسان وعمل الخير وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وتحض على طلب العلم والمعرفة والسعي وراء العمل النافع في الدنيا والآخرة وتحث على حفر الترع وايصال المياه الى الاراضي لزرعها وزرعها

والاستفادة بما منّ الله به على عباده من الخيرات والبركات

وكانت شريعته ترجح الخير على الشر والرحمة على الظلم والشفقة على القسوة والعلم على الجهل والنظافة على القذارة والمحبة على البغض وغير ذلك مما لا يختلف في ترجيحه اثنان

وكان ينشر الاعتقاد بأن النور والشمس والقمر انما هي مظهر من مظاهر الله الذي تنزه عن كل شيء . وكان يعتقد أن الخالق اكبر من أن يوصف أو يسمى وانما الاسماء التي تدل على صفاته ان هي الا بقدر مايصل اليه فهمنا وعقولنا

ولما تولى عرش سلطنة بلاد فارس الملك العادل كسرى أنو شروان استمر على شريعة اسلافه من الملوك وهي شريعة زردشت ولا يزال على هذا الدين خلق عظيم من أهل ايران والهند والزردشتيون في الهند من اكابر رجال أهل المملكة ولهم مكانة عظيمة عند دولة بريطانيا العظمى

القاهرة الحاج عبدالمحمد ايراني مؤدب السلطان
وصاحب جريدة جهر نماء الفارسية

كلمة في الزواج

وهي خطبة رائعة ألقاها حضرة أستاذنا الجليل خليل بك مطران في النادي الكاثوليكي بالقاهرة مساء السبت الواقع في ٢٧ مارس الماضي على جمهور كبير من الاسر النبيلة وقابلها سامعوها بمزيد الاستحسان والاعجاب الشديد بمواهب الخطيب الاجتماعي صاحب المواقف الشهيرة في خدمة البلاد والعلم والادب سواء كان بقصائده الرنانة أو خطبه الفنانة وقد رأينا أن ننشرها برمتها لاننا رأيناها خير علاج لاحجام الشبان عن الزواج في هذه الايام (الاخاء)

قال اعزه الله وأطال بقاءه بعد تمهيد لطيف ..

ان فريقا من شبابنا مخطئون وأي خطأ بتلكؤهم عن الزواج يحتجون لتسويغ